مناظرات في الحرمين الشريفين

لحجة الاسلام العلامة الثقة

السيد علي البطحائي الگلپايگاني

مناظرات
في الحرمين الشريفين

مناظرات في الحرمين الشريفين

لحجة الاسلام العلامة الثقة

السيد علي البطحائي الگلپايگاني

عن زيد بن أرقم لما رجع الرسول صلى الله عليه وآله من مكة قام خطيباً فينا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يؤتى رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال وأهل بيتي أذكركم في أهل بيتي والمراد بأهل البيت غير النساء .

(المجلد السابع من صحيح مسلم ص ١٢٢)

١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين لما حصل لي التوفيق الى زيارة بيت الله الحرام والتشرف إلى المدينة المنورة لزيارة مرقد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وزيارة قبور أئمة البقيع عليهم السلام في عام ألف وثلاثمائة وثمانين من الهجرة النبوية حصل لي قضية في حرم الرسول صلى الله عليه وآله وهي حينما كنت مشغولاً بالزيارة والبكاء لجدتي وسيدتي فاطمة الزهراء عليها السلام أخذ شرطة الحرم مني كتاب الدعاء والزيارة المسمى بمفاتيح الجنان .

قلت لشرطة الحرم : لماذا تأخذون الكتاب لأن فيه بعض الأوراق لبعض أصدقائي ؟ قالوا : نأخذه الى دائرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وصار هذا سبباً لاتصالي بالعلماء ورئيس الهيئة الآمرة بالمعروف

وباحثت وجـادلته بالتي هي أحسن في مجـــالس وحفلات كثيرة في سنوات عديدة .

المناظرة الاولى

وردت الى هيئة الآمرين بالمعروف وكان كل واحد منهم على سرير مخصوص فلمـــا وردت سلـّمت عليهم وردّ عليّ الجواب الرئيس .

قلت : يا شيخ إنا مسلمون أو مشركون اذا كنا مشركين فلم يجيز جلالة الملك السعودي ان ندخل المسجد الحرام ، والقرآن يقول : « إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام » .

قال : لا أنتم مسلمون .

قلت : اذا كنا مسلمين فنفوسنا وأموالنا محترمة .

قال : نعم محترمة .

قلت: لأي علة تأخذون كتب الأدعية منا عند قبر الرسول؟

قال : فيه الشرك والضلالة .

قلت : سورة يس وسورة الرحمن المكتوبة في أول كتاب مفاتيح الجنان شرك ؟

قال : ائتوا للسيد بالقرآن فجاءني بعض أعضاء الهيئـــة بقرآن طبع مصر .

قلت : يا شيخ اذا كان عين المـال موجوداً فلا تصل الدور الى المثل او القيمة أنا اريـد سورة يس وسورة الرحمن من كتابي أنا اريد جلد كتابي خذ الأوراق التي فيها الشرك واعطني البقية لأنك تقر بأني مسلم وتقر بأن مال المسلم محترم وتقر بأن بعض الأوراق من كتاب مفاتيح الجنان ليس بشرك فبأي مجوز شرعي تأخذون الأوراق التي لا شرك فيها على رأيكم فعلى هذا أنت مع كونك رئيس الهيئة فعلت المنكر لأنك أخذت مال المسلم بـلا مجوّز شرعي .

ثم قلت : يا شيخ أنا سيد ابن الرسول ﷺ جئت أمس عند قبر الرسول ﷺ وقلت : السلام عليك يا أبي يا رسول الله .

قال : ابن من أنت ؟

قلت : من أولاد موسى بن جعفر عليه السلام أنا اخاصمك يوم المحشر عند جدي رسول الله ﷺ لأنك تقر بأني مسلم وتقر بأن مال المسلم محترم وتقر بأن بعض الكتاب ليس بشرك فأخذ مجموع الكتاب ظلم عليّ بما أني مسلم وهو حرام .

المناظرة الثانية

قال رئيس هيئة الآمرين بالمعروف الشيخ سيف إمام مسجد الغمامة بالمدينة : لأي علة تقبّلون شبابيك الحديد في حرم الرسول ﷺ والتقبيل شرك ؟

قلت: لأي علة تقبّلون أنتم الحجر الأسود وجميع الشيعة وأهل السنة كلهم يقبّلون الحجر الأسود ؟ لأي علة تقبلون جلد القرآن وأنت ألا تقبّل ولدك ؟ ألا تقبّل زوجتك ؟ فأنت إذن مشرك وفي كل ليلة ويوم يشرك الانسان مائة مرة .

المناظرة الثالثة

قال رئيس الهيئة : الرسول الأعظم ﷺ مات والميت لا يضر ولا ينفع ، فأي شيء تريدون من قبر الرسول ؟

قلت : الرسول الأعظم ﷺ ما مات لأن القرآن يقول : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » والروايات الواردة في أن حرمته ميتاً كحرمته حياً كثيرة .

قال : هذه الحياة غير الحياة التي نحن فيها .

قلت : أي حياة تقولون بها نحن نقول بها ، وأنت إذا مات أبوك ألا تذهب الى قبره وتطلب المغفرة له ؟

قال : نعم .

قلت : يا شيخ إنا ما رأينا الرسول ﷺ في زمن حياته ، والساعة نجيء لزيارة قبره الشريف ونتبرك به .

المناظرة الرابعة

قال : لأي علة تصيحون عند القبور والصياح عند القبور حرام ؟

قلت : الصياح عند القبور ليس بحرام بالأخص عند قبر الرسول الأعظم والأئمة المعصومين ، لأن الرسول ﷺ وفاطمة الزهراء عليها السلام صاحا على حمزة سيد الشهداء عليه السلام .

قال : الخليفة الثاني عمر نهى عن الصياح عند القبور .

قلت : لا نعتني بقول عمر بعد فعل الرسول ﷺ وفاطمة الزهراء عليها السلام عند قبر حمزة عليه السلام .

المناظرة الخامسة

قال الشيخ رئيس الهيئة : لأي علة تصلون للنبي ﷺ صلاة الزيارة والصلاة لغير الله شرك ؟

قلت : إنا لا نصلي للنبي ﷺ بل نصلي لله ونهدي ثوابها الى روح الرسول ﷺ .

قال : الصلاة عند القبور شرك ؟

قلت : فعليه الصلاة في المسجد الحرام أيضاً شرك لأن

في حجر اسماعيل مقبرة هـاجر ومقبرة اسماعيل ومشحون من قبور الأنبياء على ما نقله الفريقان ، فعلى ما قلت تكون الصلاة في حجر إسماعيل شركاً ، والحـال ان أرباب جميع المذاهب : الحنفي والحنبلي والمالكي والشافعي وغـيرهم يصلون في حجر إسماعيل فلا تكون الصلاة عند القبور شركاً .

المناظرة السادسة

سألت رئيس الهيئة عن الأسماء المكتوبة على جدران مسجد الرسول : أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلي بن أبي طالب .. الى آخر العشرة الذين تقولون بأن الرسول ﷺ بشّرهم بأنهم من أهل الجنة وتسمونهم بالعشرة المبشرة بالجنة .. كيف يحارب رجل من أهل الجنة مع رجل من أهل الجنة ؟ أما حارب طلحة والزبير بزعامة عائشة في الجمـل بالبصرة علي بن أبي طالب إمام المسلمين الذي بايعه أهل الحل والعقد ، مع أنكم تقولون بأن الرسول ﷺ بشّر علي بن أبي طالب عليه السلام بأنه من أهل الجنة وطلحة والزبير بشرهما بأنهما من أهل الجنة مع أن القرآن يقول: « ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » فلازم هذا إما أن يكون علي بن أبي طالب عليه السلام إمـام المسلمين مخلداً في النار، أو طلحة والزبير وعلى رأسهما عائشة ام المؤمنين. فحديث العشرة المبشرة مخالف للقرآن ، فاللازم ضربه على الجدار لأن

القرآن يقول بالنسبة الى الرسول ﷺ : « ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين » ، فحديث العشرة المبشرة كذب محض ويكون الحق إما مع علي ابن أبي طالب عليه السلام وإما مع طلحة والزبير وعلى رأسهم عائشة ام المؤمنين ، وكل المسلمين يعترفون بأن الحق مع علي عليه السلام لأنه إمام المسلمين باجماع أهل الحل والعقد فيكون طلحة والزبير وعائشة على باطل في موقفهم من علي عليه السلام .

لكن الشيخ رئيس الهيئة قال بأن الجماعة المذكورة يعني علي ابن أبي طالب عليه السلام وطلحة والزبير وعائشة كلهم مجتهدون .

قلت : الاجتهاد على خلاف القرآن لا يجوز . فاقرؤا أيها القرّاء الكرام واحكموا بما هو مفاد العقل والوجدان السليم .

المناظرة السابعة

قال الشيخ رئيس الهيئة : لأي علة لا تحضرون جماعتنا ؟

قلت : صلاة الجماعة ما هي بفرض مع أن أكثر أهل السوق لا يحضرون الجماعة لأني كنت في وقت الصلاة في السوق ورأيت أن أكثر أهل السوق لا يحضرون الجماعة فنحن لا نحضر مثلهم مع أن المسجد لا يسع الجميع ولا يمكن مع ضيق المكان الركوع والسجود على كيفية الركوع والسجود اللذين صدرا من الرسول

ﷺ لأنه قال : صلوا كما رأيتموني أصلي مع أنكم لا تشترطون الحضور في المسجد ولا تشترطون اتصال الصفوف وتقولون بأن كل من سمع صوت الميكرفون في كل مكان يجوز له الاقتداء ونحن نسمع الأذان وصوت الميكرفون في الفضاء ونقتدي بكم ولا يحتاج الى الحضور في المسجد على رأيكم .

المناظرة الثامنة

قـال بعض أعضاء هيئة الآمرين بالمعروف : لأي علة لا تسجدون أنتم معاشر الشيعة على السجاد والفرش بل تسجدون على الأحجار والتراب ونحوه ؟

قلت : في زمن الرسول ﷺ لم يكن مسجده مفروشاً بالسجاد ونحوه بل كان رملاً وتراباً والرسول ﷺ والمسلمون كلهم كانوا يسجدون على الرمال والتراب فنحن نسجد على الرمال والتراب كما كانوا يسجدون والشاهد على ذلك ما رواه في كتاب التـاج الجامع [1] ولأحاديث الصحاح الست في المجلد الأول في أبواب السجود عن انس قـال : كنا نصلي مع النبي ﷺ فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود

(١) ص ١٩٢ من التاج ، طبعة ثانية ، دار الكتب العربية ، حلب .

وفي رواية فاذا لم يستطع أحدنا أن يضع جبهته فوق الأرض بسط ثوبه فسجد عليه فيستفاد من الرواية أن الصحابة كانوا يسجدون على الأرض إلا في مقام الضرورة وهي شدة الحر فان الصحابة يسجدون في شدة الحر على طرف الثوب وأما أن الرسول ﷺ أيضاً سجد على طرف ثوبه في شدة الحر فلا تدل الرواية عليه ، وقال : رواه الخمسة في صحيح مسلم المجلد الثاني في باب الصلاة في ثوب واحد ، روي عن أبي سعيد الخدري أنه دخل على رسول الله ﷺ قال : فرأيته يصلي على حصير يسجد عليه فيستفاد من الرواية جواز السجود على الحصير .

المناظرة التاسعة

قال الشيخ : لأي علة تجيئون الى قبر الرسول ﷺ وفاطمة الزهراء وتقولون السلام عليك أيتها المظلومة ، من ظلم فاطمة الزهراء عليها السلام بنت الرسول ﷺ ؟

قلت : قضية الظلم على فاطمة الزهراء عليها السلام مذكورة في كتبكم !!

قال : أيّ كتاب ؟

قلت : كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري راجع الورقة الثالثة عشر من الكتاب .

قال : غير موجود عندي .

قلت : أشتري لك من السوق فذهبت إلى السوق واشتريت الكتاب وجئت إلى الهيئة وقلت للشيخ : طالع الورقة الثالثة عشر وفيها يذكر كيف كانت بيعة علي كرم الله وجهه، ثم يقول ان أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته وهم مجتمعون في دار علي فبعث عمر وقنفذ مرات إلى بيت علي عليه السلام فقال أجب خليفة رسول الله ، قال علي عليه السلام : لا أعلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خليفة غيري قالوا لتخرجن للبيعة وإلا أحرقنا البيت ومن فيه ، قيل له : يا أبا حفص ان فيها فاطمة قال: وان، وفي ذيل الورقة يقول لما اشتد مرض أبي بكر قال: يا ليتني لم أفعل أشياء وذكر منها ليتني لم أتعرض لبيت علي ولو أعلن عليّ الحرب .

قلت : يا شيخ : انظر إلى كلام أبي بكر وانه كيف يتأسف للتعرض لبيت علي عليه السلام عند الموت .

قال الشيخ : لكن صاحب هذا الكتاب يميل إلى الشيعة .
قلت : كل من يقول الحق فهو يميل إلى الشيعة .

المناظرة العاشرة

قال الشيخ : لأي علة لا تذهبون إلى زيارة أبي بكر وعمر ؟
قلت: زيارتهما ليست بواجبة وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً

مستحبة ليست بواجبــــة ، إنا لم نعرف أسماء جميع صحابة الرسول ﷺ ومعرفة أسماء وأحوال جميع صحابة الرسول ليس بفرض على كل مسلم ، وإنا إذا عرفنــا الشخص من حيث الوثاقة والأمانة ومن جميع الجهات من الايمان والنفاق نذهب إلى زيارته إذا كان مؤمناً من جميع الجهات ، وأما إذا لم نعرف بعض الصحابة من جميع جهاتهم من حيث الايمان والنفاق فلا نمشي إلى زيارتهم .

المناظرة الحادية عشرة

وقع البحث حول محاربة معاوية في صفين مع إمام المسلمين علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقلت للشيخ وأعضاء الهيئة : ألم يحارب معاوية علي بن أبي طالب في صفين ؟

معاوية كان مع الحق أو علي بن أبي طالب عليه السلام كان مع الحق أو كلاهما كانا مع الباطل فقال واحد من أعضاء الهيئة اسمه عبدالله بن صالح كان معاوية خال المؤمنين وكاتب الوحي .

قلت : الساعة لسنا بصدد ان معاوية خال المؤمنين أو كاتب الوحي بل في مقام ان علي بن أبي طالب كان مع الحق أو معاوية؟

قال الشيخ : أنت المحاسب لمعاوية .

قلت : ما أنا المحاسب المحاسب هو الله لكن أنا احاسبه على كتاب الله لأن القرآن يقول : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله » .

فاللازم مقـــاتلة معاوية حتى يفيء إلى أمر الله وسؤالي من أعضاء الهيئة والرئيس ان معاوية كان مع الحق أو علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال رئيس الهيئة : لا شك ولا ريب ان علي بن أبي طالب عليه السلام كان مع الحق والحق يدار معه .

قلت : فظهر ان معاوية كان مع الباطل وعلي بن أبي طالب كان مع الحق ، فمحاربة معـــاوية علي بن أبي طالب كان من أي جهة ؟

قال معاوية : كان يطالب بدم ابن عمه عثمان .

قلت : عثمان قتله علي بن أبي طالب عليهما السلام .

قال : لا ، قتله أهل مصر .

قلت : فاللازم أن يطلب بدمه من أهل مصر لا من علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال الشيخ : القرآن يقول : « من قتل مظلوماً فقـد جعلنا لوليه سلطاناً » .

قلت : ما المراد بولي الدم، قال : وارث المال، قلت : وارث مال عثمان ابنه لا معاوية وأيضاً حينما قتل عثمان كان علي بن أبي طالب نازلاً المدينة أو لا ؟

قال : كان نازلاً بالمدينة .

قلت : إذا كان نازلاً بالمدينة فكل المسلمين من أهل الحل والعقد يعرفون بأنه تقاعد عن مقاتلي عثمان فلِمَ بايعوه فكل المسلمين إذن من أهل الحل والعقد كانوا راضين بقتل عثمان فيكون مهدور الدم لأن كل المسلمين كانوا راضين بقتله وإذا لم يكونوا راضين فلم بايعوا كلهم علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى كل حال محاربة معاوية مع علي بن أبي طالب عليه السلام ما كانت من جهة قتل عثمان بل من جهة أنه رأى حكومته في معرض المخاطرة فتشبث بأن عثمان قتل مظلوماً مع أنه حين هجم على عثمان، أهل المدينة تقاعدوا عن نصرته .

المناظرة الثانية عشرة

قال بعض الآمرين بالمعروف : لأي علة تجيئون عند القبور وتطلبون الحاجة من أهل القبور ؟

قلت : أخي، إنا لا نطلب الحاجة من أهل القبور بل نطلب الحاجة من الله عند قبور أهل البيت لأنهم أقرب الخلق إلى الله

عز وجل وعندهم ميراث النبوة فنجعلهم شفعاء لقضاء حوائجنا.

قال : طلب الحاجة من جهة جعلهم شفعاء إلى الله لا يجوز أيضاً .

قلت : يجوز لأن القرآن في سورة يوسف يقول بالنسبة إلى أبناء يعقوب لما ألقوا أخاهم يوسف في البئر وفعلوا ما فعلوا وندموا من فعلهم : « يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا » لأن أباهم يعقوب كان مقرباً عند الله وما فعل ذنباً قط ، ولكنهم كانوا مذنبين فجعلوا أباهم شفيعاً لحط ذنوبهم . ويقول القرآن أيضاً : « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » .

إن قلت ان هذه الخصوصية كانت في زمن حياة الرسول ﷺ دون زمن الممات .

قلنا: لا فرق بين زمن الحياة والممات بالنسبة إلى كونهم شفعاء الخلائق بعد ما يقول القرآن : « فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » .

المناظرة الثالثة عشر

قال الشيخ حسين أحد أعضاء هيئة الآمرين بالمعروف في المدينة المنورة عند قبور الأئمة في البقيع : لأي علة تقعدون عند المقابر والقعود عند المقابر حرام ؟

قلت : أخي ، القعود في المسجد الحرام في حجر إسماعيل على رأيكم أيضاً حرام ، لأن في حجر إسماعيل مقبرة إسماعيل ومقبرة ام إسماعيل هاجر ومشحون من قبور الأنبياء على ما ذكرتم في مناسككم ، وعلة حرمة الطواف في حجر إسماعيل من جهة أن الطواف يوجب أن توطأ قبور الأنبياء ، فعلى رأيكم جميع أرباب المذاهب يفعلون المحرم لأنهم يقعدون في حجر إسماعيل .

وورد في صحيح البخاري في المجلد الثاني[1] الذي في الإتقان عندكم مثل القرآن رواية عن عبد الرحمن عن علي عليه السلام قال : كنا في البقيع الفرقد فأتانا النبي صلى الله عليه وآله فقعد وقعدنا حوله وبيده مخفرة فقال : ما منكم وما من نفس منفوسة إلا وله مكانان : مكان في الجنة ومكان في النار .

قلت : رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد في البقيع لكن أنتم تمنعون عن القعود ، فعلى رأيكم رسول الله صلى الله عليه وآله فعل محرماً .

ورويت هذه الرواية لرئيس الهيئة وأعضاء الهيئة بالمدينة المنورة وتمر الآن أعوام ثلاثة تقريباً لا يمنعون الشيعة والجعفرية من القعود في البقيع .

---

(١) ص ١٣٠ مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ .

المناظرة الرابعة عشر

قال بعض أعضاء هيئة الآمرين بالمعروف : لأي علة تصلون عند المقابر والصلاة عند المقابر حرام ؟ ومكتوب على لوحة من حديد في البقيع : إن الصلاة عند المقابر لا تجيزها الشريعة الإسلامية ؟!

قلت : إذا كانت الصلاة عند المقابر حراماً فالصلاة في حجر إسماعيل أيضاً حرام لأن في حجر إسماعيل مقبرة إسماعيل وأمه هاجر ومشحون من قبور الأنبياء، مع أن جميع أرباب المذاهب يصلون في حجر إسماعيل بل يتبركون بها .

وفي صحيح البخاري في المجلد الأول في أبواب الدفن والمقابر [1] أن عمر بن الخطاب رأى أنس بن مالك يصلي عند قبر ، فقال عمر : القبر القبر ولم يأمره بالإعادة . فعلى رأي الخليفة عمر بن الخطاب تكون الصلاة عند المقابر صحيحة لكن أنتم تمنعون الصلاة عند المقابر وذلك لأن عمر بن الخطاب لم يأمر أنس بإعادة الصلاة .

وورد في المجلد الثاني من صحيح البخاري[2] أن رسول الله

---

(١) ص ١١٦ — مطابع الشعب .

(٢) ص ٢٦ المجلد الثامن — مطابع الشعب .

ﷺ صلى في البقيع في يوم عيـــد الأضحى ركعتين ، فقال بعدما صلى: أول نسكنا في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع وننحر فمن فعل هـــذا فقد وافق سنتنا . فرسول الله ﷺ يصلي في البقيع لكن أنتم تمنعون الصلاة وتقولون : إن الصلاة عند المقابر لا تجيزه الشريعة ، إن كان المراد بالشريعة الإسلامية الشريعة المحمدية فصاحب الرسالة هو صلى في البقيع صلاة عيد الأضحى فلا بد أن يكون المراد غير الشريعة المحمدية لأنه ﷺ بنفسه صلى في البقيع والبقيع كان مقبرة عند وروده بالمدينة المنورة وإلى الآن فعند الرسول ومن يتابعه الصلاة عند المقابر لا بأس بها لكن أنتم تمنعون عن الصلاة على خلاف رأي الرسول والصحابة.

المناظرة الخامسة عشر

مكتوب على اللوحة في البقيع وأحد لا يجوز رمي النقود على القبور .

جاء يوم من الأيام رئيس الهيئة في البقيع وكنا منشغلين بالزيارة فقـــال بعد ما رأى الزوار يرمون النقود على القبور : اطرحوا النقود الى الزوار لأن رمي النقود على القبور حرام .

قلت : لأي علة رمي النقود على القبور حرام أفي كتاب الله وسنة نبيه ﷺ والحال أن الرسول ﷺ قال كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي ورمي النقود على القبور لم يرد فيه نهي .

قال الشيخ : القرآن يقول إنما الصدقات للفقراء والمساكين الخ الآية .

قلت : هــذه النقود أيضاً يأخذها الفقراء والمساكين وهم الحراس عند القبور .

قال : حراس القبور ليسوا بفقراء .

قلت : لا يشترط أن يكونوا فقراء ولو كانوا أغنياء أيضاً يجوز لهم أخذ النقود لأن المساعدة والإعانة والهبة لا يشترط أن تكون بالنسبة الى الفقير حيث قد يتعلق الغرض لمساعدة الأغنياء من جهة إظهار المحبة والعلاقة لأنك إذا أحببت رجلاً غنياً تهب جميع ما لك له ولا يشترط أن يكون فقيراً ، كما تنثر النقود عند العرس والزواج لابنك وابنتك ، والحال انك تعلم أنه يؤخذه الأغنياء والفقراء وأيضاً كل مسلم ومسلمة يذهب عند قبر الرسول ﷺ ويقول بأبي أنت وأمي ونفسي ومالي أنا أحب الرسول ﷺ ومن أجل المحبة أبذل جل مالي لرسول الله ﷺ وهذا لا بأس به شرعاً وعرفاً فرمي النقود على المقابر ليس بحرام والقرآن يقول ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام .

المناظرة السادسة عشر

ذهبت مع عدد من الأصدقاء الى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة وأهدينا لعلمائها عدة من كتب الشيعة واتصلنا بعميد

الجامعة الشيخ عبد العزيز بن باز ثم بعــد السلام وإهداء التحيات قــال الشيخ : صحابة الرسول ﷺ كلهم عدول وجاهدوا في سبيل الله .

قلت : على ما تقول لا يبقى مورد لثلث القرآن لأن الآيات الراجعة الى المنافقين كثيرة،ان صحابة الرسول مثل سائر الناس فيهم الطيب وغير الطيب والعادل والفاسق .

ثم ذهب الشيخ وجاء عدد من العلمــاء والمدرسين من الجامعة الاسلامية للبحث والمناظرة فسألت عن واحد منهم إسمه الشيخ عبد الله ما تقولون في هذه الرواية الواردة في صحيح البخاري في المجلد الأول وفي المجلد التاسع عن ابن عباس لما اشتد بالنبي ﷺ وجعه قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده ، قال عمر أن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا و كثر اللغط فقال الرسول ﷺ قوموا عني لا ينبغي عنــد نبي تنازع فخرج ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حــال بين رسول الله وبين كتابته .

قلت للعلماء : أي شيء يريد أن يكتب نبي الرحمة وما معنى قول عمر ان النبي ﷺ غلبه الوجع هل معناه أن الرسول ﷺ ليست له مشاعر ولا يفهم شيئاً ، واذا كان كذلك هل تطيب نفس إنسان أن يقول في شخص الرسول الأعظم الذي يقول القرآن في حقه : «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» أنه غلبه الوجع وليست له مشاعر .

قال الشيخ عبد الله واحد من المدرّسين في الجامعة الاسلامية أن معنى قول عمر أن الرسول ﷺ في شدة المرض لا تزاحموه حتى يصحو ويكتب الوصية .

قلت : هــذا المعنى ينافي كلمة فاختلفوا في الرواية و كلمة و كثر اللغط وقول الرسول ﷺ قوموا عني ولا ينبغي عند نبي تنازع لأن الظاهر أنه وقـع النزاع في محضر الرسول واذا كان معنى قوله ان النبي ﷺ في شدة المرض لا تزاحموه ما كان يقع التنازع والقيل والقال والاختلاف في محضر الرسول وأيضاً فما معنى قول ابن عباس رضي الله عنه ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابته وما معنى تأسف ابن عباس إلا من جهــة حيلولة عمر بين الرسول والكتابة . ثم قلت للشيخ عبد الله أنا وأنت جئنا من لندن ما نعرف معنى اللغـة العربية فلنذهب عند الحمالين والبقالين من أهل المدينة نسأل معنى الرواية منهم ، قال بحمد الله أنت عالم ديني تعرف كل شيء ثم قـال لي أنت أكملت إيمانك من أصول الكافي قلت أنا أكملت إيماني من صحيح البخاري من أمثال هـذه الرواية مضافاً الى أن الرسول ﷺ طلب منهم الإتيان بكتاب يكتب لهم لا أن الناس طلبوا منه ﷺ الكتابة .

المناظرة السابعة عشر

ذهبت في عام ألف وثلاثمائة واثنين وتسعين للتسليم على إمام الحرم النبوي الشيخ عبد العزيز بن صالح في بيته ، فقلت له بعد التسليم والتحيات اللازمة : ما يقول شيخنا في معنى الرواية الواردة في صحيح البخاري في المجلد الخامس عن عائشة ، جاءت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند أبي بكر فطلبت منه ميراث أبيها فمنعها ميراث أبيها فقال أنا سمعت من أبيك قال صلى الله عليه وآله وسلم : نحن معاشر الأنبياء ~~ما~~ لا نورث تركناه صدقة فأبى أبو بكر أن يدفع الى فاطمة شيئاً من فدك فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن به أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجهة في حياة فاطمة عليها السلام فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس ... الخ .

فقلت للشيخ قبل مجيء فاطمة عليها السلام عند أبي بكر هل كانت عالمة بأنها لم ترث من أبيها فلم جاءت عند أبي بكر وإن كانت لم تعلم برأي أبيها بأنها لم ترث لِمَ لم تقبل قول أبي بكر بعدما قال أبو بكر أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث بل كذبته عملاً حيث أنها هجرته فلم تكلمه حتى ماتت فإن كان أبو بكر صادقاً في نسبة الرواية إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فلازمه رد الصديقة الطاهرة التي شهد القرآن بتطهيرها من

الأرجاس في آية إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قون أبيها الرسول الأعظم ﷺ فهل ترضى نفس المسلم نسبة ردّ قول الرسول ﷺ أبي الصديقة الطاهرة فلازم عدم قبول الصديقة الطاهرة قول أبي بكر في نسبة الرواية إلى الرسول ﷺ عدم صدور الكلام أعني نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة من الرسول ﷺ .

وأيضاً حينما اشتد مرض الرسول ﷺ قال عمر : حسبنا كتاب الله ولا نحتاج إلى كتابة الرسول ﷺ الوصية من جهة أن الرسول أراد تعيين أوصيائه كما في فتح الباري في شرح صحيح البخاري لكن حينما تطالب الصديقة بإرث أبيها مع أنها تحتج بآيات الإرث مثل آية ورث سليمان داود وآية رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضياً ، أبو بكر يستدل على عدم الارث بقول الرسول مع أن عمر قال حسبنا كتاب الله أي لا نحتاج إلى قول الرسول .

وقلت للشيخ : لازم هـــذا الكلام أعني (فوجدت فاطمة على أبي بكر فهجرته) غضب فاطمة عليها السلام على أبي بكر وأيضاً لأي علة دفنها علي بالليل ولم يؤذن به أبا بكر يصلي عليها.

فقال الشيخ : يمكن أن يكون لأجل تعجيل تجهيز الميت.

قلت : ان بيت أبي بكر كان قريباً من بيت فاطمة عليها السلام لكنها ما طابت نفسها حضوره لدفن جثمانها ولازم الجمع

بين هذه الرواية ، والرواية التي وردت في فضيلة فاطمة عليها السلام في باب فضائل الصحابة من مجلد الخـامس من صحيح البخاري عن مسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني هو أنه أغضب أبو بكر الرسول الأعظم من جهة أنه أغضب فاطمة عليها السلام من جهة منع ميراث أبيها وغضب الرسول ﷺ غضب الله لأن القرآن يقول في سورة الأحزاب آية ٥٧ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً .

المناظرة الثامنة عشر

المناظرة التي وقعت بيننا مع عدة من العلماء والمدرّسين في الجامعة الإسلامية في المدينـة المنورة ، قلت : ورد في صحيح مسلم في أول المجلد السادس باب إن الناس تبع لقريش والخلافة في قريش يذكر عدة من الروايات ان الخلافة تكون في قريش ما بقي من الناس اثنان . ومضمون هذه الروايات لا ينطبق إلا على مذهب الإمامية الجعفرية لأنهم يقولون ان الإمامة والوصاية بعد الرسول إلى يوم القيامة تكون في قريش وهم أوصياء الرسول المعنيين على لسانه كما في الروايات الواردة في صحيح مسلم .

وقلت للشيخ عبد الله وعـدة من المدرسين في الجامعـة الاسلامية بالمدينـة المنورة : ما تقولون في معنى الروايات

الواردة في الجزء السادس من صحيح مسلم في أول الجزء: الناس تبع لقريش والخلافة في قريش؟ حدثنا أحمـــد بن عبد الله بن يونس، حدثنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه قال عبد الله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال هـــذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان، وكذا رواه في البخاري. وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن حصين عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول: إن هـــذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة، ثم تكلم بكلام خفيَ عليّ، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال: كلهم من قريش.

وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجـــلاً، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكلمة خفيت عليّ فسألت أبي: ماذا قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: كلهم من قريش.

حدثنا هداب بن خالد الازدي، حدثنا حمـاد بن سلمة عن سماك بن حرب قال: سمعت جـــابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، ثم قال كلمة لم أفهمها فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: كلهم من قريش، وبمضمونها روايات أخرى.

حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قـالا: حدثنا

مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكتب إليّ : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول : لا يزال الدين قـائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

قلت للعلماء بعد ذكر الروايات : ما معنى هـــذه الروايات وما معنى الرواية الاولى : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان ؟

إن هـذا الباب والروايات لا ينطبق إلا على مذهب الشيعة الجعفرية فإنهم يقولون بإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام بعـــد الرسول صلى الله عليه وآله وهو من قريش، ثم بعده ابنه الحسن عليه السلام وهو من قريش ، ثم بعده ابنه الثاني الحسين عليه السلام وهو من قريش ، ثم بعده علي بن الحسين عليه السلام وهو من قريش ، ثم بعده محمد بن علي الباقر عليه السلام وهو من قريش، ثم بعده جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهو من قريش، ثم بعده موسى بن جعفر عليه السلام وهو من قريش ، ثم بعده علي بن موسى عليه السلام وهو من قريش ، ثم بعده محمد بن علي الجواد عليه السلام وهو من قريش ، ثم بعده علي بن محمد النقي عليه السلام وهو من قريش ، ثم بعده الحسن العسكري عليه السلام وهو من قريش ، ثم بعده محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام وهو من قريش وهو الآن حيّ مرزوق... وهم الاثنا عشر

المعنيون بقول الرسول ﷺ ، وإن كان المراد غير هذا فبيّنوا معنى الروايات الواردة في هذا الباب .

فقال واحد من المدرّسين : الأول منهم أبو بكر الثاني عمر الثالث عثمان الرابع علي بن أبي طالب عليه السلام الخامس معاوية السادس يزيد بن معاوية .

قلت : يزيد بن معاوية شارب الخمر جهراً ، ثم قلت : فمن الباقي الوارد في الرواية فما استطاعوا عدّ البقية .

ثم قال واحد من المدرّسين : أنتم تسبّون الصحابة .

قلت : إنا لا نسب الصحابة لكن أنتم تقولون صحابة النبي ﷺ كلهم عدول والحال أن الآيات الراجعة الى المنافقين في القرآن كثيرة فنحن لا نلتزم بعدالة كل الصحابة لأن لازمه طرح ثلث آيات القرآن .

فقال واحد منهم : يجب أن تقول أشهد أني راض عن أبي بكر وعمر وعثمان .

قلت : أشهد الله وملائكته أني راض عن كل من رضي عنه الرسول ﷺ وأبغض كل ما أبغضه رسول الله أشهد الله أني راض عمن رضيت عنه فاطمة بنت محمد وأبغض كل من أبغضته فاطمة بنت محمد صلى الله عليهما وآلهما .

فقال : يجب أن تقول أشهد أني راض عن أبي بكر وعمر وعثمان .

قلت له : يا أخي أنت بنفسك شاك في أن الرسول ﷺ كان راضياً عنهم لأنك شاك في شمول الرضا .

المناظرة التاسعة عشر

المناظرة التي وقعت بيننا وبين أمير المدينة المنورة جلالة عبد المحسن أخ الملك ، ذهبنا مع عـدد من العلماء عند الامير في دار الامارة في المدينة المنورة ثم بعد السلام والتحيات اللازمة قلت للأمير : لا شك ولا شبهة في أن المدينـة المنورة مهبط الوحي عشر سنين لأن جبرائيل الامين كان ينزل القرآن من جانب الله الى الرسول الاعظم في المدينة المنورة في المدة المزبورة .

فقال الامير : هذا لا إشكال ولا شك فيه .

فقلت : يفد في هذه الايام ملايين من أقطار العـالم لأجل زيارة قبر النبي ﷺ وقبور البقيـع التي زارها الرسول ﷺ في زمن حياته .

فقال : هذا أيضاً لا شبهة فيه .

فقلت : هـذه القصور المشيدة عند البقيـع لا تناسب أن يكون البقيـع على هذه الحالة من الانهدام .

فقال : القصور المشيدة ما نهت عنها الشريعة الاسلامية .

فقلت تجصيص القبور وتعمير القبور أيضاً مانهت عنها الشريعة الاسلامية لأن الرسول ﷺ كان يجصص قبور بعض الصحابة ويعمرها مثل ما ورد في كتاب وفاء الوفاء[1] من أنه روى أبو داود لمـا دفن عثمان بن مظعون وضع الرسول ﷺ على قبره حجراً يتعلم به قبره ويدفن في جنبه أهله .

قال الامير : هذه الامور مربوطة بعلمائنا .

قلت : علمائكم لا يبيّنون الحقيقة لكم لأنهم يمنعوننا من القعود في البقيع مع أن الرسول ﷺ والصحابة كانوا يقعدون على ما في صحيح البخاري عن أبي عبد الرحمن عن علي عليه السلام كنا في البقيع الفرقد فأتانا النبي ﷺ فقعـد وقعدنا حوله ، وأيضاً هم يمنعوننا عن الصلاة في البقيع مع أن الرسول ﷺ صلى في البقيع صلاة العيد الاضحى على ما في صحيح البخاري خرج رسول الله ﷺ يوم الاضحى الى البقيع فصلى ركعتين ، فرسول الله يصلي في البقيع لكن علمائكم يمنعون عن الصلاة في البقيع ، ولما كان الوقت قريباً من الظهر ، قـال الامير : هيا نذهب لصلاة الظهر فقد آن وقته .

قلت : إنا نصلي معكم فذهبنا الى مسجد دار الامارة مع الامير وصلينا مع الامام في مسجد دار الامارة فلمـا فرغنا من الصلاة قلت للأمير : هذه الجماعة أعني الايرانيون جاؤوا من شقة بعيدة لأجل زيارة الرسول ﷺ وأئمـة البقيع وهم ضيوفكم

---

(١) المجلد الأول رقم ٨٩٤ .

واحترام الضيف لازم أرجو من فضيلتك أن تأمر بأن يؤخروا إغلاق باب الحرم لأجل الزيارة بالليل .

قال : إن شاء الله .

قلت : يجيئون عند البقيع يبولون ويتغوطون وهـــذا لا يناسب لشأن البلد المقدس .

قال : في نفس البقيع .

قلت : خارج البقيع عند الجدار .

قال : الآن زحام كثير وسيارات كثيرة ولكن بعد الحج يصير المكان نظيفاً .

قلت : بعد الحج لا يرى أحد وهذا الزحام يكون في مسجد الرسول ﷺ لماذا تكون أطراف مسجد الرسول في كل وقت نظيفة أنتم لا تهتمون بأمر البقيع ومن أجل هذه الحفلة والتذكير النافع بعد مدة قليلة سوّى الأمير حفظه الله جداراً خارج البقيع لأجل النظافة وأرجو من الله أن يجيء يوماً يعمر الأمير أو الملك البقيع لأنه قال لي انشاء الله يصير البقيع أحسن وأطيب .

المناظرة العشرون

ذهبت في عـــام ألف وثلاثمائة واثنين وتسعين إلى المجمع الحكومي في باب العنبرية في المدينة المنورة عند جلالة الأمير

عبد المحسن وأهديت له كتاب المراجعات وكتاب مع الخطيب وتكلمت معه في أمر البقيع فقلت بعد إبلاغ السلام من قِبَل نفسي وأصدقائي .

لا شك ولا شبهة في أن المدينة المنورة أفضل البقاع والأماكن لأن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قام في يوم عيد بمسجد الرسول ﷺ فقال فضّلنا أهل المدينة على جميع البلدان مكة وغيرها بسلامنا على رسول الله فالمدينة أفضل البلدان وأنت أمير أفضل البلدان فاللازم لمن يكون أمير أفضل البلدان أن يقوم بما هو الواجب في حقه من هذا البلد العظيم في هذا العصر اتصلت البلدان ببعضها وكأنها أصبحت بلداً واحداً وأنا كنت في حرم الرسول ﷺ وقت الصلاة رأيت أكثر الناس لا يصلون صلاة الرسول ﷺ لأنهم يسجدون على أرجل من هو قدامهم وبعضهم يسجد على دبر قدامهم مع أن الرسول ﷺ قال صلوا كما رأيتموني أصلي فلازم لكل مسلم أن تكون صلاته على كيفية صلاة الرسول وهذا من جهة الضيق والزحام في مسجد الرسول ﷺ فلازم لفضيلتك أن تبني البقيع بناء جديداً جيداً جميلاً ليصلي الناس في البقيع بالرغم مما كتب علمائكم على اللوحة ان الصلاة عند المقابر لا تجيزه الشريعة الإسلامية مع ان الصلاة في البقيع تكون مثل الصلاة في حجر اسماعيل لأن حجر اسماعيل فيه مقبرة اسماعيل ومقبرة هاجر ومشءون من قبور الأنبياء مضافاً

إلى أنه ورد في صحيح البخاري في المجلد الثاني في أبواب صلاة العيد ان الرسول ﷺ صلى في البقيع صلاة عيد الأضحى .

قال الأمير : أنا لست بعالم .

قلت : أعرف بأن فضيلتك لست من العلماء لكن ظهر لي من بياناتك أنك رجل عارف عاقل تعرف كل شيء ، ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : المرء مخبوء تحت لسانه فإذا تكلم ظهر . ظهر لي من بياناتك أنك رجل عارف وسمعت من بعض أصدقائي أنك رجل أديب شاعر .

قال الأمير : نحن إن شاء الله عاملين بما هو في القرآن والسنة النبوية إذا اتفق عليه علماؤنا .

قلت : أنا أذكر لفضيلتك قضية حصلت لي بين علمائكم قبل ثلاث سنوات كنا في البقيع الفرقد وأكابر علمائنا كانوا جالسين عند القبور ، فجاء واحد من الآمرين بالمعروف وقال : قوموا ، القعود عند المقابر حرام ، فذهبت اليه فقلت : إذا كان القعود عند المقابر حراماً فالقعود في حجر إسماعيل أيضاً حرام لآن في حجر إسماعيل مقبرة إسماعيل وهاجر ومشحون من قبور الأنبياء .

وذهبت إلى المكتبة العامة بالمدينة المنورة ورأيت في صحيح البخاري في المجلد الثاني رواية والرواية هذه عن أبي عبد الرحمن عن علي عليه السلام : كنا في البقيع الفرقد فأتانا النبي

ﷺ فقعد وقعـــدنا حوله ، لكن لما رأيت الرواية اتصلت برئيس هيئة الآمرين بالمعروف الشيخ سيف فلما شاهد الرواية لم يمنعونا عن القعود عند المقابر بعد ذلك .

واتصلت قبل يومين بعميد الجامعة الاسلامية الشيخ عبدالعزيز ابن باز لكن لمـا تكلمت معه بكلمتين قام وذهب مع أن القرآن يقول بالنسبة إلى الرسول ﷺ : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » مع أني رجل مسلم من أحفاد الإمام جعفر بن محمـــد الصادق عليه السلام ، أكابر علمائكم يقوم ويذهب ! ما هكذا شأن الرسول ولا شأن صحب الرسول.

وقلت للامير : نحن في ظروف تحتاج إلى الوحدة الاسلامية تجاه الكفار ، وبحمد الله المودة بين إيران والحجاز حاصلة وجاء ما يقرب من خمسين الف إيراني لأجل زيارة قبر الرسول ﷺ أرجو من فضيلتك أن تأمر بتأخير غلق باب الحرم في الليل ساعة لأجل الزيارة ولأجل الزوار حتى ولو كان فيه مشقة على الحراس من جهة النوم ، لكن إذا كان لأجل الرسول ولأجل زوار قبر الرسول ﷺ لا بأس .

قال الأمير : أنا على أوامركم . وبعـــد المذاكرة فعل ما طلبته منه .

المناظرة الواحدة والعشرين

ذهبت إلى دائرة الأمر بالمعروف عند الشيخ سيف رئيس الهيئة وقلت : مكتوب بمسجد الرسول ﷺ المهدي محمد ، فقلت : مَن محمد المهدي ؟

قال : مكتوب بالاحجار ؟

قلت : نعم مكتوب بالاحجار وسط المسجد قبال باب المجيدي .

فقال : يقولون صاحب الزمان .

قلت : وأنت ما تقول في حقه ؟

قال : أنا ما أعرفه .

قلت : مذكور في كتبكم نحواً من خمسين رواية أنه هو الثاني عشر من أوصياء الرسول ﷺ وأنه هو الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً .

قال : ليست الروايات في الكتب المعتبرة .

قلت : أنا احضرها لك .

قال : ليس بلازم .

قلت : أنا أستدل بالآيات الشريفة من القرآن .

قال : أية آية ؟

قلت : آية أربع وخمسين من سورة النور : « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونه ولا يشركون به شيئاً » . فالآية تدل على أن الخلافة ستكون للذين آمنوا وعملوا الصالحات ، والخلافة تكون في جميع الأرض لمن كان خائفاً ويمكن الخلافة والدين لشخص تكون هذه صفته .

فقال الشيخ : هذه الآية بالنسبة إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث كان خائفاً بمكة ثم جاء المدينة فصار مستقراً .

قلت : أنا أستدل بآية اخرى .

قال : أية آية ؟

قلت : آية مائة وأربعة من سورة الأنبياء : « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » . والمهدي الحجة بن الحسن من أحد عباد الله الصالحين الذين يرثون الارض .

قال : الشيعة تقول أن علي بن أبي طالب عليه السلام هو النبي .

قلت : لعن الله كل شيعي يعتقد ذلك وكل من يفتري على الشيعة بالقول بأن علي بن أبي طالب هو النبي ، لأن الشيعة تقرأ

في كل يوم هـذه الآية من سورة الأحزاب آية تسع وثلاثين : « ما كان محمـد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً » ويعلم بأن الرسول ﷺ خاتم النبيين، لكن الشيعة تقول بأن الرسول ﷺ بعد رجوعه من مكة في عام حجة الوداع أقـام بالجحفة وصرّح بأن علي بن أبي طالب وصيه ووارثه ومولى كل مؤمن ومؤمنة في يوم الغدير ومسجد الغدير الآن معروف عندكم مذكور في كتبكم مثل: وفاء الوفاء وتاريخ المدينة المنورة .

ثم قال : أنتم تقولون : المهدي هو الغائب في السرداب .

قلت : إنا لا نقول بأنه غائب في السرداب ، بل نقول غائب عن الأنظار وهو حي مرزوق .

قال : كيف يكون طول عمره ؟

قلت : أما قرأت القرآن حيث يقول بالنسبة لنوح فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وبالنسبة الى عيسى بن مريم يقول وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبّه لهم .

قال : أنتم تقولون المهدي هو المرفوع الى السماء .

قلت: لا ، لكن نقول الله الذي هو قادر على أن يبقي عيسى ابن مريم مدة طويلة قـادر على أن يبقي المهدي الحجة بن الحسن عليه السلام مدة طويلة .

قــال الشيخ رئيس الهيئة : لا تتكلم معي لا تتباحث معي أنت فلقد تزلزلت عقيدتي .

المناظرة الثانية والعشرون

المناظرة الــتي وقعت بيني وبين مدير الحرم النبوي الشيخ عبد الله بن صالح حيث كنا ما يقرب من خمسين نفر في حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نزور الرسول وفاطمة الزهراء فجاء مدير الحرم الشيخ عبد الله صالح فقــال لا تصيحوا في حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لأن القرآن يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » .

قلت : يا شيخ لو كنت أقرأ ونفسي ما أصيح لكن هــذه الجماعة لا يقدرون أن يقرأوا فأنا أقرأ لهم .

فقال : لا بالصيحة حرام .

قلت : الصادق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان له أربعة آلاف تلميذ يلقي عليهم المسائل الدينية فالصادق جعفر بن محمد فعل محرماً ، أبو بكر كان يخطب ، عمر كان يخطب فأبو بكر وعمر فعلا محرماً ، الآن أنتم تصيحون بالمكبّرة وتقولون الله

أكبر وفي يوم الجمعة الخطيب منكم يخطب فارفعوا المكبّرة من المسجد لازم لهذا أن لا تصلوا صلاة الجمعة في هذا المسجد لأن الخطيب في يوم الجمعة يخطب مع المكبّرة والقرآن يقول : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » ، فيكون المراد من الآية الشريفة الأصوات التي لا فائدة فيها لا الأصوات التي فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

المناظرة الثالثة والعشرون

المناظرة التي وقعت بيني وبين الشيخ عبد الله بن جحش رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة فقال : لأي جهة تروحون لزيارة عبد المطلب مع انه مات في زمن الفترة قبل بعثة الرسول ﷺ ولأي علة تذهبون لزيارة أبي طالب مع أنه كان مشركاً ولا تجوز زيارة المشرك ؟

قلت له : هل ترضى نفسك أن تنسب عبد المطلب الذي دعا على قوم أبرهة حينما جاؤوا مع الفيل لهدم الكعبة فدعا عبد المطلب عليهم حتى أرسل الله بسبب دعائه طيراً أبابيل فأهلكهم في وادي محسر قريباً من منى ، فاذا كان عبد المطلب على رأيكم مشركاً كيف يدعو على قوم أبرهة وكيف يستجيب

دعائه في هلاكهم ، مع أن سورة الفيل في القرآن الكريم وشأن نزولها في قوم أبرهة ودعاء عبد المطلب يعرفه كل واحد وكذلك فهناك أحاديث كثيرة وردت في إسلام عبد المطلب وأبي طالب عليهما السلام .

فمنها : عن مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : والله ما عبد أبي وجدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط ، قيل له : فما كانوا يعبدون ؟ قال : كانوا يصلون الى البيت على دين ابراهيم متمسكين به ، وأما إسلام أبي طالب عليه السلام مجمع عليه بين الامامية لأن المفيد قد قال في أوائل المقالات ص ٤٥ اتفقت الامامية على أن آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لدن آدم الى عبد الله مؤمنون بالله عز وجل وأجمعوا على أن أبا طالب مات مؤمناً وأن آمنة بنت وهب كانت على التوحيد .

وقال شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في التبيان جلد ٣ ص ٣٩٨ عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام: أن أبا طالب كان مسلماً وعليه إجماع الإمامية وادعى الاجماع على إسلامه جمع كثير من علماء الشيعة .

وروى المفيد قده بإسناد يرفعه لما مات أبو طالب أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فآذنه بموته فتوجع توجعاً عظيماً وحزن حزناً شديداً .

ثم قال لأمير المؤمنين إمض يا علي فتولى أمره وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه فإذا رفعته على سرير فأعلمني ففعل ذلك أمير المؤمنين فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ﷺ فرقّ وحزن فقال وصلت رحماً وجزيت خيراً يا عم فلقد ربيت و كفلت صغيراً ونصرت وآزرت كبيراً ثم أقبل على الناس وقال : أما والله لأتشفعن لعمي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين .

وعن الإمام السجاد زين العابدين أنه سئل عن أبي طالب أكان مؤمناً فقال نعم فقيل له : ان ها هنا قوماً يزعمون أنه كان كافراً فقال عليه السلام واعجباً كل العجب أيطعنون على أبي طالب أو على رسول الله ﷺ وقد نهاه الله تعالى أن يقرّ مؤمنة مع كافر في غير آية من القرآن ولا يشك أحد أن فاطمة بنت أسد رضي الله تعالى عنها من المؤمنات السابقات فانها لم تزل تحت أبي طالب حتى مات أبو طالب رضي الله عنه .

وقال عبد الرحمن بن كثير : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان الناس يزعمون أن أبا طالب في ضحضاح من نار فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي ﷺ قلت وبما أنزل قال أتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فآتاهم أجرهم مرتين وان أبا طالب أسر الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجراً مرتين وما خرج من الدنيا حتى أتته

البشارة من الله تعالى بالجنة ثم قال كيف يصفونه بهذا وقد نزل جبرئيل ليلة مات أبو طالب فقال يا محمد أخرج من مكة فما لك بها ناصر بعد أبي طالب والأشعار الدالة على إسلام أبي طالب التي قالها في مدح الرسول ﷺ كثير منها :

ألم تعلموا انا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب

ومنها :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينـا

وأخرج ابن سعد في طبقاته مجلد ١ ص ١٠٥ عن عبد الله بن أبي رافع عن علي عليه السلام قـال : أخبرت رسول الله بموت أبي طالب فبكى ثم قال : اذهب فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه .

وقال اليعقوبي في تاريخه مجلد ٢ ص ٢٦ لما قيل لرسول الله ﷺ أن أبا طالب قد مات عظم ذلك في قلبه واشتد له جزعه ثم دخل فمسح جبينه الأيمن أربع مرات وجبينه الأيسر ثلاث مرات ثم قال يا عم ربيت صغيراً وكفلت يتيماً ونصرت كبيراً فجزاك الله عني خيراً ومشى بين يدي سريره وجعل يعرضه ويقول وصلت رحماً وجزيت خيراً فبعد ما ورد من الأخبار والآثار الكثيرة التي يعجز الانسان عن إحصائها هل يرضى المسلم نسبة الكفر والشرك إلى أبي طالب الذي حامى عن الرسول في جميع الأحوال ولولاه قتله المشركون وكان هو الحامي

للرسول وحين مات أبو طالب بكى عليه الرسول وصلى عليه ودفنه عند قبر جده عبد المطلب وجاء إلى زيارة قبره مكرراً حينما كان في مكة وهل يجوز على رأيكم أن يفعل النبي ﷺ كل هـذا لإنسان مشرك ؟ حاشاه وظني ان نسبة الشرك إلى أبي طالب عليه السلام جاءت من جهة المعاندة لإبنه علي بن أبي طالب عليه السلام حيث أنهم ما وجدوا منقصة لعلي عليه السلام إلا نسبة الشرك إلى أبيه أبي طالب عليه السلام .

تمّ بعون الله ما أردت كتابته في يوم العاشر من شهر شوال سنة ١٣٩٣ على يد مؤلفه السيد علي البطحائي الگلپايگاني في طهران .

كتب مفيدة لا بد من مطالعتها

	الكتاب	المؤلف
١	– الميزان في تفسير القرآن	للطباطبائي
٢	– الغدير	للاميني
٣	المراجعات	لشرف الدين
٤	– النص والاجتهاد	»
٥	– الفصول المهمة	»
٦	– غاية المرام	للبحراني
٧	– الوضوء في الكتاب والسنة	للعسكري
٨	– مائة وخمسون صحابي مختلف	»
٩	– أحاديث ام المؤمنين عائشة	»
١٠	– عقائد الامامية	للمظفر
١١	– أصل الشيعة وأصولها	لكاشف الغطاء
١٢	– السقيفة	للمظفر
١٣	– مناقب علي عليه السلام	لابن المغازلي
١٤	– الامام الصادق والمذاهب الأربعة	لأسد حيدر
١٥	– منتخب الاثر في الامام الثاني عشر	للصافي
١٦	– مع الخطيب في خطوطه العريضة	للصافي

فهرس كتاب المناظرات

اهمّ مدارك هذه المناظرات القرآن الكريم وصحيح البخارى و صحيح مسلم و كتاب التاج الجامع لصحاح الست

